فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية "بخميس مشيط"

د/ سامية عبد الفتاح خليل الحلفاوي
قسم علم النفس – كلية التربية – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

المُلخَص

هدف البحث الحالي لقياس مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (٢٠) طفلًا من الذكور والإناث المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية تتراوح أعمارهم بين (١٠- ١٣) سنة ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي من إعداد زينب شقير (٢٠٠٥) وبرنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدى عينة البحث من (اعداد الباحثة)، وقد تم التحقق من ثبات وصدق المقياس المستخدم في البحث وللتحقق من فروض البحث فقد استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية اختبار "ويلكوكسون" لمجموعتين مترابطتين 2 Related Sample للمجموعات المرتبطة (قبلي–بعدي)، (بعدي – تتبعي) لمجموعة البحث. وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية – وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي. لصالح التطبيق البعدي للبرنامج – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج وبعد شهر من المتابعة.

كلمات مفتاحية: البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي– الأمن النفسي– الأطفال المحرومين أسريًا – دار الحضانة الاجتماعية.

مُقَدِمَةُ :

بات من الواضح أهمية الأسرة في تحقيق مطالب النمو النفسي السوي لدى الأطفال من خلال تنشئة اجتماعية سوية تجعلهم يشعرون بالاستقرار النفسي بما يحقق لهم درجة عالية من التوافق النفسي والاجتماعي.

فالأسرة تعد من أهم مؤسسات التنشئة تأثيراً في شخصية الأطفال ولا تضارعها أي مؤسسة أخرى في مجال التنشئة الاجتماعية وتعدّ الأسرة هي أول محيط اجتماعي يتعلم فيه الطفل النماذج الأولية لمختلف الاتجاهات وفى هذا المناخ العائلي تولد بذور الحب والدعائم الأولى للشخصية، كما أن الأسرة هي القادرة على تحقيق مطالب النمو النفسي والاجتماعي والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي وتكوين الضمير واكتساب معايير الأخلاق (علوان، ٢٠٠٨: ١) ، فالأسرة عادة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل وتنقل إليه كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية من التوجيه والإرشاد لتنشئته التنشئة الاجتماعية الصحيحة فمن خلال الأسرة يحصل الطفل على أهم احتياجاته النفسية مثل الشعور بالحب والأمن وبأنه مقبول ومرغوب فيه ويتعلم كذلك الخطأ والصواب وينال التشجيع وبث الرغبة في التعلم كما يجد المثل الأعلى الذي يقتدى به . (ابراهيم، الخضري، ١٩٩٣ : ١٨٣ - ١٨٤)؛ ولذا تمثل الأسرة البوتقة الأولى التي يتشكل داخلها الطفل والتي يتم فيها إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والجسمية إلا أن بعض الأطفال قد يتعرضوا للحرمان من أسرهم الأمر الذي يترتب عليه إلحاقهم بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وقيام تلك المؤسسات بوظائف الأسرة وبالتالي حرمانهم من رعاية نفسية واجتماعية كانت ستعود عليهم في حالة تواجدهم في أسرهم الطبيعية (رجب ، ٢٠٠٤: ١) حيث أشارت نتائج البحوث والدراسات التي اهتمت بطفل المؤسسات الإيوائية على وجود اختلافات وفروق واضحة بين الأساليب المستخدمة في تنشئة الأطفال في الأسر وداخل المؤسسات الاجتماعية مما يؤدي إلى تشوه

واضح في البناء النفسي لأطفال المؤسسات مع معاناتهم للكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية والسلوكية ، حيث تمتد أوجه القصور لتشمل جميع جوانب النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي مقارنة بأطفال الأسر العادية هذا علاوة على الإحساس بعدم الرضا عن الحياة وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الشعور الدائم بالعزلة والخوف والقلق (هيد ،٢٠٠٢ : ٦٩) ويؤكد ذلك دراسة (العطاس، ٢٠١٣) التي توصلت إلى عدد من النتائج من أهمها ان الأيتام المقيمين في دور الرعاية يعانون من فقر في الطمأنينة النفسية بمستوى أعلى من أقرانهم المقيمين لدى ذويهم ودراسة (قاسم، ١٩٩٤) التي كان من بين نتائجها وجود فروق ذات دلالة بين متوسط درجات الأطفال المحرومين من الوالدين في الأسر البديلة والمؤسسات والأطفال في الأسر الطبيعية في اضطرابات السلوك لصالح الأسر الطبيعية ودراسة (محمود ،١٩٩٥) التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة بين الذكور المحرومين أسرياً وأبناء الأسر الطبيعية على مقياس الطموح وأن الأسرة والوالدين لهم دور بارز في الاستقرار النفسي والصحة النفسية وتكوين الشخصية ونموها ودراسة (العزبي ،١٩٨٠) التي كان من أهم نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال الأسر العادية وأطفال المؤسسات الإيوائية في مفهوم الذات لصالح الأسر العادية ويرجع ذلك إلى أن أطفال المؤسسات لديهم الاحساس بعدم التقبل وينعكس ذلك بدوره في نمو اتجاهاتهم سلبياً نحو ذاتهم إلى جانب شعورهم بالفشل مما يجعلهم يميلون للبعد عن الناس ودراسة (القاح ،١٩٨٣) التي أسفرت نتائجها إلى أن أهم ملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الرعاية الأسرية أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والشعور بالوحدة والانعزالية لفقدان السند وغياب الأمن والشعور بالنقص والدونية لحرمانه من رعاية أسرية طبيعية كانت ستعود عليه بالحب والعطف والحنان والطمأنينة ودراسة (shelle,1990) التي تشير نتائجها إلى أن حرمان الطفل من والديه يؤدي إلى عدم إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية مما يؤدي إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي مقارنة بالأطفال غير المحرومين من والديهم.

ودراسة (السهلي،٢٠٠٤) التي ذكرت بأن المؤسسات التي ترعى هذه الفئة قد نجحت في إشباع الاحتياجات المادية لهؤلاء الأطفال، وأخفقت بدرجة أو أخرى في إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية المختلفة لهم، مما نتج عنه حالات كثيرة من عدم التكيف مع النفس ومع الآخرين.

لذا تعد فئة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من أكثر الفئات حاجة إلى الرعاية من خلال الهيئات الحكومية والأهلية والدولية لمساعدتهم على إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو النفسي وإتاحة الفرصة أمامهم للتفاعل الإيجابي مع المجتمع بكفاءة وفاعلية فالظروف الخاصة لهؤلاء الأطفال تحتم على المجتمع ضرورة العمل على مساندتهم ورعايتهم اجتماعيًا ونفسيًا والحفاظ عليهم وتوفير الظروف الملائمة لهم ؛ لكي يصبحوا مواطنين صالحين أسوياء قادرين على الاندماج في نسيج المجتمع في صورة صحية وصحيحة وعلى تكوين أسرة صالحة في المستقبل (أبو الحسن، ٢٠٠١ : ١٥) فحرمان الطفل من والديه بمثابة التصدع في شخصيته والإطاحة بأمنه النفسي الأمر الذي يجعله غير متوافق اجتماعيًا ، ويرجع الباحثون إحساس الطفل المحروم من والديه بعدم الأمن النفسي والقلق والخوف إلى فقد الحب والرعاية في طفولته المبكرة وعدم إشباع حاجة من حاجاته الأساسية التي تترك آثارها المدمرة على شخصيته حاضراً ومستقبلاً (قاسم، ١٩٨٩: ١٥) كما أن الحرمان من الوالدين أو من المكان الطبيعي للطفل قد يؤدى إلى حرمانه من العلاقة القوية التي تمده بالحب والأمان مما يؤدى ذلك إلى إعاقة نموه الطبيعي وخلق شخصية غير متزنة (ربيع، ٢٠٠١: ٦٩) والأمن النفسي الذي يفتقده الطفل عند حرمانه من الأسرة الطبيعية هو من أهم الحاجات النفسية وأكثرها التصاقاً بالفرد حيث يأتي في المرتبة الثانية بعد إشباع الحاجات الفيزيولوجية الأساسية فهو أهم الحاجات النفسية للطفل على الإطلاق (موسى، ١٩٨٦: ٢٠٧)

وقد عدّ Erick Fromm الحاجة إلى الأمن النفسي قاعدة الحاجات النفسية جميعاً ومن ثم ينبغي إشباعها منذ الطفولة وإشباعها يعني أن يتقدم الفرد نحو الحرية الايجابية وأن يتعلق بالعالم على نحو تلقائي بالحب والعمل معبرًا عن إمكاناته الحسية والعاطفية والعقلية على نحو خلاق (الشبؤون،٢٠٦: ٣)

كما يعد الأمن النفسي مطلباً ضرورياً لحياة كل فرد من أفراد المجتمع منذ وجوده على الأرض، فهو حاجة أساسية لاستقرار الإنسان بالبداية ثم استقرار المجتمعات فالدول، ويحتل الأمن النفسي أهمية بالغة في الدين الإسلامي فلقد ورد ذكر الأمن في القرآن الكريم ووردت الإشارة لأهمية الأمن النفسي في حياة الإنسان في القران الكريم في آيات عديدة منها:

قال تعالى (فليعبدوا رب هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف) (سورة قريش، الآية ٣،٤)وقال تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (سورة الرعد، من الآية ٢٨)

وتعد الحاجة للأمن النفسي من أبرز الحاجات التي تقف وراء استمرارية تطور السلوك البشري، فالأمن النفسي هو جذر الأمن الاجتماعي الذي يبدأ منذ اللحظة الأولى لميلاد الإنسان من خلال إشباع الأم للحاجات الأساسية المختلفة للطفل (عبد الرحيم، ٢٠٠٧: ١٠١) .ومن ثم فإن عدم الأمن النفسي لدى الفرد يؤدي إلى آثار سلبية عليه ويؤدي إلى آثار وأضرار على المجتمع ككل. (العقيلي ،٢٠٠٤، ٣)

كما يعد الشعور بالأمن النفسي أحد مظاهر الصحة النفسية الإيجابية وأول مؤشراتها، فلقد تحد ث الكثير من العلماء والمفكرين عن أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي والبعد عن الجمود والانفتاح على الآخرين (الدليم،٢٠٠٥:١) وفقدانه يجعل الفرد يجد صعوبة في مواجهة الحياة بما فيها من مشكلات وصعوبات حيث إن في استجابته للموقف الخارجي

تتداخل مخاوفه وقلقه وأنواع الصراع الذي يعاني منه مما يؤثر بطريقة سلبية على دافعيته وإنجازه ومفهومه لذاته (طه، ١٩٩٣: ١٤٨) .
وهذا ما أكدته نتائج الدراسات والبحوث مثل دراسة (السهلي،٢٠٠٤) ودراسة (نعيسة،٢٠١٢) ودراسة (العطاس، ٢٠١٣)، ودراسة (عربيي، بـ ت) ودراسة (عمر،٢٠١٤)
وترى الباحثة أن شخصية الطفل المحروم أسريًا المقيم في دار الحضانة الاجتماعية لكي تكون كاملة متناسقة يجب أن يحظى قدر الإمكان بالمحبة والرعاية والتفاهم والحنان، بما يكفل له الأمن والطمأنينة، هذا الأمر يؤكد على ضرورة استخدام أساليب وفنيات إرشادية تتعامل مع مشاعر وأفكار وسلوك الطفل والتي من خلالها يتم تغيير المفاهيم الخاطئة عن النفس والآخرين واستبدالها بمفاهيم أخرى صحيحة؛ ولذلك جاء هذا البحث في محاولة لرفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسرياً المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث الحالي في فقد الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية للأمن النفسي وما يحدثه هذا الفقد من تأثير سلبي على توافقهم نفسيًا واجتماعيًا مما دعا الباحثة إلى إعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لديهم.

ومن ثم يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

- هل البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المستخدم في البحث الحالي سوف يؤدى إلى رفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية؟

ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

١-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية على مقياس الأمن النفسي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؟

٢-هل لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية على مقياس الأمن النفسي بعد تطبيق برنامج وبعد شهر من المتابعة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١-إعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسرياً المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط.

٢-اختبار فاعلية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المقترح لرفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسرياً المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط.

٣-الكشف عن مدى استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المقترح لرفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسرياً المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط.

أهمية البحث:

(يمكن تحديد أهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو التالي)

أولاً: الأهمية النظرية:

تتحدد الأهمية النظرية للبحث الحالي في الآتي:

١- تحديد مدى أهمية الحاجة للشعور بالأمن النفسي في بناء الشخصية المتزنة والمستقرة واعتباره من الحاجات المهمة والضرورية التي لابد من تحقيقها فبانعدامه يشعر الفرد بالقلق والخوف وعدم الارتياح وبالتالي يؤثر ذلك بطريقة مباشرة في سلوكه وتوافقه الشخصي الاجتماعي.

٢ - يمكن لهذا البحث أن يكون حجر أساس ينطلق منه باحثون جدد لدراسة متغير الأمن النفسي مع فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣- ندرة الدراسات المحلية التي تناولت برامج إرشادية لرفع مستوى الأمن النفسي لهذه الفئة، وبالتالي قد تكون هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العربية بشكل عام وللمكتبة السعودية بشكل خاص.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تتحدد الأهمية التطبيقية للبحث الحالي في الآتي:

١- الخروج ببعض التطبيقات التربوية والنفسية والاجتماعية وذلك لرفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية.

٢-تقديم البرنامج الإرشادي إلى دور الرعاية الاجتماعية وذلك لتزويد القائمين برعاية هذه الفئة بالمعلومات والبيانات اللازمة لرفع مستوى الأمن النفسي لدى هذه الفئة.

٣-الاستفادة من البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي القائم على رفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دور الحضانة الاجتماعية "بخميس مشيط " بتعميم نتائجه على المؤسسات والمراكز الخاصة بالرعاية الاجتماعية

مصطلحات البحث:

أولاً: البرنامج الإرشادي Counseling Program

هو برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فرديًا أو جماعيًا لجميع من تضمهم الجماعة بهدف مساعدتهم على تحقيق النمو السوي والتوافق النفسي داخل الجماعة وخارجها (زهران، ١٩٩٨: ٤٣)

البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي: Cognitive Behavior Counseling Program

يعرفه مليكة (١٩٩٤: ١٧٤) بأنه "برنامج يحاول تعديل السلوك الظاهر من خلال التأثير في عمليات التفكير لدى العميل وتمثل أساليبه في التدريب على مهارات المواجهة Coping Skills والتحصين ضد الضغوط Inoculation stress وأسلوب الذات المثالية والتدريب على حل المشكلة والتدريب على التعلم الذاتي Self-learning trainingوتغيير طرق التفكير ".

وتعرف الباحثة البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي إجرائيًا في البحث الحالي: بأنه" مجموعة من الجلسات تعتمد على بعض الفنيات المعرفية والسلوكية كالنمذجة ولعب الدور والتعزيز والتحكم في الذات وحل المشكلات والواجبات المنزلية والمحاضرة والمناقشة وبعض الأنشطة كالأنشطة الثقافية (القصصية) والاجتماعية وذلك لتحقيق هدف الدراسة الحالية."

ثانياً: الأمن النفسي Psychological Security:

تعرفه شقير(٢٠٠٥: ٧-٦) بأنه" شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يستشعر قدرًا كبيرًا من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدراً من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدا عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة ." وهو التعريف الذي تتبناه الباحثة في البحث الحالي.

ويعرف الأمن النفسي إجرائيًا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل المحروم أسريًا في مقياس الأمن النفسي إعداد (شقير،٢٠٠٥)."

ثالثاً: الأطفال المحرومين أسرياً:Children deprived of family

يعرف قاسم (٢٠٠٢ :١٩) الطفل المحروم أسرياً بأنه" الطفل الذي يفقد والديه الأب والأم معاً منذ ولادته وانعدام بدائل شخصية ثابتة له الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية مما يؤدي إلى إيداعه في إحدى المؤسسات "

وتعرف الباحثة الأطفال المحرومين أسريًا في البحث الحالي: بأنهم" الأطفال من سن (١٠- ١٣) سنة من الذكور والإناث المودعين في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط إيداعا تامًا بسبب وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق أو السجن أو مجهولي النسب أو أي سبب يسمح بإيداع الأطفال في دار الحضانة الاجتماعية حسب شروطها".

رابعاً: دار الحضانة الاجتماعية :Social Nursery Home

يعرف قنديل (٢٠٠٦ :٣٣٢) دار الحضانة الاجتماعية بأنها" دار مجهزة للإقامة الداخلية لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الظروف الاجتماعية الصعبة التي حالت بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل نطاق أسرهم الطبيعية كالأطفال مجهولي النسب والأطفال الضالين واليتامى وبسبب التفكك الأسري وبسبب مرض أو عجز أحد الوالدين".

وتعرف الباحثة دار الحضانة الاجتماعية في البحث الحالي بأنها" دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط المجهزة لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية حرماناً تاماً، حيث تقدم لهم الرعاية الاجتماعية والصحية والمدرسية والترويحية وتقوم على أسلوب التربية الجماعية ويستمر فيها الأطفال من عمر يوم إلى ١٥ سنة بالنسبة للإناث و١٢ سنة بالنسبة للذكور".

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمحددات التالية:

أولاً: الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على رفع مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دور الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط.

وتتحدد الحدود الموضوعية بمتغيري البحث: المتغير المستقل ويتمثل في إعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية.

والمتغير التابع ويتمثل في قياس مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا وذلك من خلال تطبيق مقياس الأمن النفسي قبليًا وبعديًا على عينة البحث.

ثانياً: الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط.

ثالثاً: الحدود الزمانية: تم تطبيق إجراءات البحث الحالي (خلال عام ١٤٣٧ /١٤٣٨هـ)

رابعاً: الحدود البشرية: تتحدد نتائج البحث الحالي بعينة بلغ تعدادها (٢٠) من الأطفال الذكور والإناث المحرومين أسريًا المقيمين في دور الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط، تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٣) سنة، بمتوسط (١٢.٢) سنة، وانحراف معياري (٠.٨٩٤) سنة تقريبًا.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الأمن النفسي: يعد الأمن النفسي مفهومًا شاملا تناولته نظريات علم النفس بشكل عام وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص ويعد ماسلو(١٩٧٠) أول من تحدث عن مفهوم الأمن النفسي وعرفه على أنه محور أساسي من محاور الصحة النفسية ، فالصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هي أيضًا قدرة الفرد على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها أي قدرته على التوافق الشخصي فالأمن النفسي هو الحالة النفسية والعقلية التي من خلالها تتحدد علاقة الفرد بالمجتمع والتي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها بشكل يضمن له التوافق.(نعيسه،٢٠١٢، ١٣٢).

مفهوم الأمن النفسي وتعريفه:

يعدّ الأمن النفسي من المفاهيم الحديثة في علم النفس والذي أطلق عليه كذلك الطمأنينة النفسية، الطمأنينة الانفعالية، الأمن الشخصي وغيرها من المصطلحات، كما ذكر المفكرون والدارسون في تعريف الأمن النفسي تعريفات متعددة، حسب الزاوية التي ينظر من خلالها كل منهم.

وماسلو (Maslow)من أوائل من تعرضوا لمفهومه عن طريق البحوث الإكلينيكية، حيث عرف الأمن النفسي "بأنه شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (العيسوي، ١٩٨٧: ٣٠)

ويعرف الخضري (٢٠٠٣، :٩) الأمن النفسي بأنه "شعور الفرد بالطمأنينة النفسية من خلال شعوره بالكفاءة والثقة بالنفس والرضا عن الذات وتقبلها والقناعة بإشباع القدر الكافي من الحاجات العضوية والنفسية المختلفة، والتحرر من الآلام النفسية، وتحقيق القدر الكافي من التوافق مع الذات والبيئة المحيطة، ومقدار سكينة النفس عند تعرضها للأزمات والقدرة على مواجهة تلك الأزمات.

ويشير كمال الدسوقي (١٩٨٨) إلى تعريف الأمن النفسي بأنه " حالة يحس فيها المرء بتأمين إرضاء حاجاته الانتقالية وخاصة حاجته إلى أن يكون محبوبًا، فالحاجات الانفعالية (النفسية) هي التي تلح في طلب الإرضاء أكثر من الحاجات العضوية **".**

وهو" شعور الفرد بالاستقرار والتحرر من الخوف والقلق، لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدراته وجعله أكثر تكيفا". (العقيلي ،٢٠٠٤: ٢٤)

ويعرفه الحارث عبد الحميد حسن بأنه "الطمأنينة النفسية والانفعالية، هو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونًا وغير معرض للخطر، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة بها، مع الانتماء إلى جماعة أمنة "(الحارث وغسان، ٢٠٠٦: ١٤٥)

أما رايف (Ryff) فقد وضع نموذجًا نظريًا شاملا ومتعدد الجوانب لمفهوم الأمن النفسي يتكون من ستة عناصر أساسية تشكل مفهوم الأمن النفسي وهي:

تقبل الذات: وتتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة ايجابية والشعور بقيمة وأهمية الحياة.

العلاقة الايجابية مع الآخرين: وتتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين تتسم بالثقة والاحترام والدفء والحب.

الاستقلالية :تتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وتنظيم سلوكه وتقييم ذاته من خلال معايير محددة يضعها لنفسه.

السيطرة على البيئة الذاتية :وتتمثل في قدرة الفرد على إدارة بيئته واستغلال الفرص الجيدة الموجودة في بيئته للاستفادة منها

الحياة ذات أهداف :تتمثل في أن يضع الفرد لنفسه أهدافا محددًة وواضحة يسعى إلى تحقيقها

التطور الذاتي :وتتمثل في إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته والسعي نحو تطويرها مع تطور الزمن. إن عدم وجود هذه العناصر أو تدنيها يعدّ مؤشرًا على عدم الشعور بالأمن (عمر، ٢٠١٤ :١٩٥).

من خلال التعريفات التي تناولت الأمن النفسي والتي تم عرضها نستنتج أن كل واحد من الذين عرفوه ركز على، مؤشرات معينة يجب أن تتوفر في الفرد حتى نقول عنه أنه آمن نفسيًا وهذه المؤشرات هي:

*الحب والتقبل من طرف الآخرين و الانتماء إلى الجماعة.

*إدراكه بأن بيئته صديقة وودودة وغير محبطة.

*الشعور بالاستقرار والتحرر من الخوف والقلق وخطر التهديد وإحساسه بالسلامة.

*إدراكه لقدرته وجعله أكثر تكيفًا.

*تقبل الذات والعلاقة الإيجابية مع الآخرين والتطور الذاتي.

أهمية الأمن النفسي:

يعتبر الأمن النفسي مطلباً ضرورياً يحتاج إليه الفرد والجماعة حيث يعد من الحاجات الهامة للنمو النفسي السوي والمتزن والصحة النفسية والمجتمعية.

وتبدو أهمية الحاجة إلى الأمن في تقسيم ماسلو للحاجات الإنسانية حيث وضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات، وهذا التقسيم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الأمن، فالحاجة إلى الحب، يليها الحاجة إلى التقدير والاحترام وينتهي النموذج الهرمي بالحاجة إلى تحقيق الذات، فالأمن قيمة عظيمة فلا يمكن مطلقاً أن

تقوم حياة إنسانية، وتنهض بها وظيفة الخلافة في الأرض، إلا إذا اقترنت تلك الحياة بأمن وافر (الشهري،٢٠٠٩: ٢٨).

فالأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد ، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة وفي اتجاهات الحذر والمحافظة، وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج رعاية الكبار حتى يستطيع البقاء، والحاجة إلى الانتماء الأسري ، والانتماء إلى الجماعة (الأصدقاء) والانتماء إلى الوطن، من خلال هذه الانتمائية يشعر الفرد بالأمن والأمان والراحة والطمأنينة والتي تؤثر في أنماط سلوكه المختلفة داخل مجتمعه وتميز شخصيته عن غيره من الأفراد سيكولوجيًا واجتماعيًا (عطية،٢٠٠١: ٢٠).فهو من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية حيث إن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة ، وأمن الفرد يصبح محددًا إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى الاضطراب؛ لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات الأساسية .

ويرى حامد زهران أن الأمن النفسي إن توفر لجميع الأفراد فسيقوم كل فرد بأداء عمله بالشكل المناسب؛ لأن الإنسان الذي يشعر بالأمن النفسي يسعد في عمله وينتج، ويمارس حياته الطبيعية، كما تختلف الحاجة إلى الأمن وخدماته بالنسبة للفرد والمجتمع والدولة، فبالنسبة للفرد فإن خدمات الأمن هي الضمان لحريته، وبالنسبة للمجتمع في تحافظ على سلامته من العوامل التي تهدد مقوماته النظمية، وبالنسبة للدولة فان الأمن يحافظ على كيانها واستقرار الحال في ربوعها (زهران،٢٠٠٢: ٨٤).

كما تتمثل أهمية الأمن النفسي للإنسان في الجوانب الآتية:

١- الثبات: ويؤدي إلى الاستقرار النفسي.

٢-البعد عن اليأس والإحباط: وكلاهما مدمران للإنسان.

٣-اكتمال الشخصية الإسلامية: وهذا أمر مهم يجعل الفرد مطمئنًا، طموحًا، كثير التفاؤل، يشعر بالأمن والاطمئنان حوله.

٤- الثقة الكاملة بمعية الله ونصره: واثقًا بأن كل شيء بيد الله (السهلي،٢٠٠٤: ٣٦).

أبعاد الأمن النفسي:

يرى ماسلو أن الأمن النفسي مفهوم مرادف للصحة النفسية وقد وضع اثني عشر بعدًا تتحدد من خلالها مظاهر الأمن النفسي أو الصحة النفسية ويعد فقدانها بمثابة الأعراض المرضية الأولية وتتمثل في:

١- شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول مقابل شعوره بأنه منبوذ أو مكروه.

٢-شعور الفرد بالانتماء مقابل شعوره بالوحدة النفسية أو الانفراد أو العزلة.

٣-شعور الفرد بالطمأنينة والسلامة مقابل الشعور بالقلق والخطر والتهديد.

٤-إدراك الفرد للحياة بوصفها بيئة سارة دافئة مقابل إدراكه لها بوصفها خطرة عدوانية.

٥- الثقة في الآخرين وحبهم مقابل عدم الثقة فيهم والتحيز والكراهية نحوهم.

٦- التفاؤل وتوقع الخير مقابل توقع الأسوأ أو التشاؤم العام.

٧- الميل إلى التحرر والتمركز حول الآخرين مقابل الميول الأنانية والتمركز حول الذات.

٨-الشعور بالسعادة والرضا عن النفس مقابل الشعور بالشقاء والتعاسة.

٩- الشعور بالهدوء والاستقرار الانفعالي مقابل الشعور بالصراع وعدم الاتزان الانفعالي.

١٠- الاهتمامات الاجتماعية

١١- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية.

١٢-الشعور بالكفاءة مقابل الشعور بالنقص والضعف وقلة الحيلة. (نعيسة ،٢٠١٤، ٩٢-٩٤)

خصائص الأمن النفسي:

الأمن النفسي ظاهرة تكاملية تراكمية معرفية فلسفية اجتماعية كمية وإنسانية لها مجموعة من الخصائص من أهمها:

١-**نفسية:** تستند إلى الطاقة النفسية يعبر عنه في مستويات من الكبت والتوتر والسيطرة الإرادية للانفعالات والاندفاعات الشخصية، قابل للقياس في ضوء محك للإنجاز الشخصي والاجتماعي حيث يؤثر ويتأثر أمن الشخص النفسي بهما.

٢- معرفية فلسفية: يتحدد الأمن النفسي أول ما يتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية، إذ قلما نخشى أو نهدد أو يساء إلى اتزاننا ونسلك سلوكًا ماديًا يجسد ذلك قبل أن نكون قد حكمنا مسبقاً أفكارًا معرفية فلسفية تشكل جزءً من منظومتنا المعرفية بطبيعة ونمط السلوك الذي نسلك، إن اتجاهاتنا السلبية أو الإيجابية وتقويماتنا المعرفية الفلسفية لها تلعب دورًا فاعلاً في تحديد أثارها، فمشاعر القلق والخوف والإحساس بالرفض ترتبط بشكل أساسي بالقيمة الفلسفية التي نُقَوِمْ بها أسباب تلك المشاعر، هناك فرق كبير بين شخص يُقَوِمْ الحياة بمتغيراتها تقويمًا عاليًا ويعدها جديرة بالحياة والعمل من أجلها وبين آخر يعدها عبئاً وغير جديرة بأن تعاش.

٣-اجتماعية: فالعلاقة مع المجتمع ليست علاقة خارجية تفرضها ظروف بعيدة عن الذات، عن طريق علاقة ما مع القوانين، والنسيج الاجتماعي المستقل نظريًا عن نسيج هذه الذات، وانما علاقة تتطبع وفق التنشئة الاجتماعية في وجدان الفرد وخريطته المعرفية وتصبح قادرة على العمل داخل الفرد حتى في غياب عامل المباشرة في العلاقة مع الفلسفة الاجتماعية وتشريعاتها المكتوبة، ولذلك يصعب

الحديث عن أمن نفسي شخصي دون هوية اجتماعية محددة، فما يهدد الاستقرار النفسي في مجتمع ما قد لا يثير أدنى درجات الاهتمام في مجتمع آخر.

٤-كمية: ينطوي مفهوم الأمن النفسي على وجود مقدار كمي له وزن ما يمكن قياسه ويظهر على شكل سلوك أو طاقة، وهذا ما جعل الحديث عن مستويات الأمن النفسي معقولًا ويستند إليه عمل تشخيصي يصنف أنماط الشخصيات إلى سلوك أمن بمقدار أو شخصية آمنة بمقدار، وهذا الفهم الكمي للأمن النفسي يوفر إمكانية التدخل العلمي على مستوى القياس والتشخيص والعلاج.

٥- إنسانية: الأمن النفسي سمة يشترك فيها أبناء البشر مهما كانت مراحلهم العمرية أو مستوياتهم الاجتماعية الثقافية أو المعرفية، وبالتالي فهو سمة إنسانية وتحصين هذه السمة والتدخل للتأثير الإيجابي بمستويات عدم أمنها هو مهمة إنسانية تؤدي إلى إنسانية آمنة. (عقل،٢٠٠٩: ١٥).

ويذكر زهران (٢٠٠٣: ٢٤) من أهم خصائص الأمن النفسي أنه يتحدد بعملية التنشئة الاجتماعية وحسن أساليبها من تسامح وديمقراطية وتقبل وحب، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي الناجح والخبرات والمواقف الاجتماعية والبيئة المتوافقة

المحور الثاني: الأطفال المحرومين أسرياً ويشتمل على:

الحرمان في اللغة يعرفه جمال الدين ابن منظور بأنه: "مصدر حرم- يحرم-حرمانًا وحرم فلانا الشيء: أي منعه إياه ويعيش في حرمان: أي يعيش في بؤس وحرمان الذات من الشهوات: أي منعها والحرمان: يعني المنع وفقدان أو خسران حق والحرمان: نقيضه الإعطاء والرزق (خموين، ٢٠١٦: ٦١٧).

يعرفه إسماعيل (٢٠٠٩: ٤٥) بأنه "الشعور بعدم وجود حاجات وأشياء وأمور يحتاجها الإنسان وتكون مهمة لبناء وتشكيل شخصيته."

وتعرفه الباحثة بأنه " الشعور بالنقص وافتقاد أشياء يحتاجها الإنسان في حياته".

تعريف الحرمان الأسري:

يعرف يارو (yarrow) الحرمان الأسري بأنه" الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية، بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يحدث عندما يعهد بالطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة اجتماعية، حيث لا يلق الطفل رعاية أموية وأبوية كافية تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم. (قاسم،٢٠٠٢: ١١٧)

وهو "حرمان الطفل من الأب والأم الطبيعيين قبل أن يوثق بهما علاقة، مما يترتب عليه انقطاع الإشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية والبيولوجية إلى غياب الوقت المناسب لتقديم المثيرات المادية والنوعية للطفل والأسلوب اللائق لعملية الإشباع، ومن ثم فإن الانفصال يفضي إلى خبرة الحرمان الذي يحدث عندما يودع الطفل في مؤسسة اجتماعية حيث لا تتاح فرصة عقد علاقة مستمرة مع بديل الوالدين، ولا يتلقى رعاية أمومية وأبوية كافية تسمح له بالتفاعل الحقيقي مع الصور الوالدية بصورة سليمة" (العربيي،١٩٨٨: ١٣).

وتعرفه القاح (١٩٨٣: ١٨) بأنه "الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يستتبعه الرباط العائلي، فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يفضي إلى خبرة الحرمان.

وقسم (بولبي١٩٨٠) الحرمان إلى فئتين هما:

١. الحرمان الجزئي: ويقصد به الوضع الذي يعيش فيه الطفل في منزله ولا تستطيع أمه أو بديلتها أن تمنحه الحب الذي يحتاج إليه أو أن يكون بعيداً عن رعاية أمه لأي سبب كان، ويعد هذا حرمانًا بسيطًا نسبيًا إذا ما وجد الطفل الشخص الذي يرعاه.

٢. الحرمان التام: وهو الحرمان المألوف في المؤسسات والمصحات والملاجئ حيث لا يجد الطفل عادة فردًا واحدًا مخصصًا لرعايته بحيث يشعر معه بالأمن والطمأنينة. (رشيد،٢٠٠٤ :١٨١)

وترى الباحثة أن البحث: يتناول الشكل الثاني فقط، وذلك من خلال الحرمان الذي يراه الأطفال من عدم وجودهم عند أسرهم أو أهلهم ووضعهم بشكل مستمر داخل المؤسسة مع الأم البديلة.

حاجات المحرومين من البيئة الأسرية:

من أهم الحاجات الضرورية للمحرومين من البيئة الأسرية ما يلي:

الحاجة إلى المحبة والحنان:

إن فقدان الطفل اليتيم لوالده أو والدته يعدّ فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، ويجب علينا تلبية حاجته هذه بأن يعامل الطفل بكل لطف والأخذ بيده إلى بر الأمان، وهذا رسول الله صلى الله عليه يدعو إلى التلطف بالأيتام وكان عندما يرى الأيتام يجالسهم إلى جانبه أو على فخده الشريفة، ويمسح على رؤوسهم ويقول إن العبد يؤجر بعدما يمسح على شعر اليتيم بيده والحاجة إلى الحب والعطف والطمأنينة حاجة أساسية وهي تقوى وتزداد يومًا بعد يوم.

الحاجة إلى المواساة والرحمة:

الطفل بطبيعته يحتاج إلى من يستمع لآلامه ويهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان وإلى من يخفف عنه حدة الفقدان والفراغ الذي تركه والداه، فلو أفصح عن إحدى همومه أو طلب الاستماع إلى مسألة ما تؤرقه، وجب أن نستجيب له لإضفاء حالة من الهدوء والسكينة والرحمة عليه والتخفيف من معاناته. فلو حرم الطفل اليتيم من الرحمة فلن يجود بها إذا كبر لحرمانه منها في الصغر (خموين، ٢٠١٦: ٦٢٣).

الحاجة إلى التعليق والتبعية:

ومعنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالدته بحاجة إلى من يناديها بكلمة أماه، وخاصة عندما يكون مريضًا ويحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر، أو أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن والدته أو لغرض قضاء إحدى حوائجه إذ يجيب أن يمتلك من يختاره أبًا أو أمًا له لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

الحاجة إلى التأكيد:

إن الأيتام وبسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب بأن يعاد تهيئة المناخ لإعادة بناء شخصيتهم، لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى ويؤكدوا تواجدهم ويرون لأنفسهم أهمية ومكانة تليق بهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف والخطر.

الحاجة إلى الضبط والسيطرة:

صحيح أنه يتيم، ولاكن يجب ألا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببًا لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده وأن أحدًا لا يرقبه أو يمنعه في ذلك: أذ قال الرسول ﷺ:" أدبوا الأيتام كتأديكم لأبنائكم" فالأساس في ذلك راعوا الله فيهم واعتبروا أنفسكم أباءهم ففي هذه سوف لن تخدش عواطفهم ومشاعرهم. (اسماعيل،٢٠٠٩:٥٢).

الآثار المترتبة على الحرمان الأسري:

يمثل الحرمان من الرعاية الوالدية عقبة أمام الطفل المحروم أسريًا ويكون أثر هذا الحرمان ظاهراً في إشباع عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين أو العيش في أسرة طبيعية وحرمان الطفل من والديه يؤدي إلى وجود مشكلات نفسية واجتماعية قد تعود عليه بالآثار السلبية في مراحل حياته اللاحقة (خمين،٢٠١٦: ٦٢٥)

فيذكر (سميث) إن الأطفال المحرومين من الوالدين قد أظهروا انسحابًا اجتماعيًا وعجزًا على أن يقيموا العلاقات بالآخرين فهم يوجهون كل الحب لأنفسهم ويصبون عدوانيهم للخارج، حيث يصبح الطفل ساخطًا على العالم، ويصعب عليه أن يوفق بين حاجاته ومتطلبات المجتمع، لأن إحساسه بالحرمان يجعله غير مهتم بأحد، وبهذا يتولد لديه إحساس بالضياع النفسي والاجتماعي (رشيد ،٢٠٠٤: ١٨١).

وتشير معظم الدراسات إلى أن الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة يؤثر على بناء الطفل من النواحي الجسمية والذهنية والاجتماعية. وتكاد كل البحوث تتفق على أن مستويات النمو تهبط هبوطًا كبيرًا في نهاية السنة الأولى من العمر وذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم وخاصة عندما ينشأ الطفل في مؤسسة، وأن مثل هذا التأخر يلاحظ أيضاً في السنة الثانية حتى الرابعة، وكلما طال بقاء الطفل في المؤسسة أي بعيداً عن البيئة زاد الهبوط في مستويات النمو.

وأشار كل من (جولد فارب وبولبي) إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها، وأنه عندما يعتنى بالحاجات الفسيولوجية الأساسية للأطفال ولكن دون أن يلقوا علاقة مناسبة مع الشخصية التي تقوم محل الأم، فإننا نلاحظ تأخرًا في نموهم غالبًا ما يحدث بصورة عامة، وأن حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم قد يكون له آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وبالتالي على مستقبل حياته. (إسماعيل، ٢٠٠٩: ٥٣)

كما أن البحوث التي أجريت في ميدان علم النفس تؤكد ما تحدثه الآثار العكسية للحرمان من الأسرة ومن حنان الأم والأب وما يترتب عليه من افتقاد الطفل للمحبة والرعاية الأسرية، وذلك حينما تطرأ على الأسرة ظروف تمنعها من تحقيق وظائفها وخاصة وظيفتها النفسية الخاصة بتبادل المحبة، ومن هنا فأننا نجد أن الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين مثل أطفال المؤسسات يتميزون بالتخلف في جوانب شخصياتهم ، فيرى "بولبي" ١٩٨٠ انه بدون خبرات المنزل الأولية ووجود شخص مدرك لاحتياجات الطفل بصفة خاصة مشبع لها بدرجة كافية، وبدون شخص يحبه ويكرهه، فانه لا يمكن أن توضع أسس الصحة العقلية، أو أن يكتشف الطفل ما لا تستطيع ميوله العدوانية أن تحطمه فعلًا- ومن ثم لا يستطيع أن يفرق بين الوهم والواقع – فبدون أم وأب يعيشان معًا ويتحملان مسئولية مشتركة تجاهه، لا يستطيع الطفل تذوق طعم الراحة-ومن ثم لا يستطيع أن يفرق بين الوهم والواقع

هذا وتظهر أهمية الأسرة لسلوك الطفل ونموه النفسي السليم ولجميع نواحي نموه اذا قارنا تكيف أطفال خبروا الحياة الأسرية بأطفال حرموا الحياة الأسرية- كما هو الحال في أطفال المؤسسات- فمن الناحية الجسمية مثلًا وجد أنه يكثر بينهم مرض الهزال بالإضافة إلى نقص التفاعل الاجتماعي وافتقاد العطف لدى أطفال المؤسسات الذين لا أسر لهم يعيشون في كنف رعايتها وحنانها – حيث أوضحت بحوث عديدة أخرى كثيرًا من الأعرض والآثار الناتجة عن الحرمان من الأسرة، فقد اتضح أن الأطفال الذين حرموا من العلاقات الأسرية يوصفون بما يسمى" بالشخصية المنعزلة" التي تتسم بعدم القدرة على تبادل العطف مصحوباً بشدة بمحاولة جذب عطف الآخرين وانتباههم ومحبتهم ، بالإضافة إلى ما يبديه أطفال المؤسسات من ميل إلى العدوان.(قاسم،٢٠٠٢: ١٥-١٧)

الدراسات السابقة: وتنقسم إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: يتضمن دراسات سابقة تناولت الأمن النفسي.

المحور الثاني: يتضمن دراسات سابقة تناولت برامج إرشادية لتنمية الأمن النفسي.

المحور الثالث: يتضمن دراسات تناولت الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين بدار الحضانة الاجتماعية.

المحور الأول: دراسات سابقة تناولت الأمن النفسي:

قام كرنز وآخرون (Kerns et al, 2001) بدراسة هدفت إلى إدراك الطمأنينة النفسية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المراهقة والشعور بالوحدة النفسية، وذلك على عينة قوامها (٧٦) طفلاً منهم (٤٦) طفل، (٣٠) طفلة من الصف الخامس إلى الصف الثامن، وباستخدام أدوات الشعور بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية، أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال سالب بين الشعور بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية، كما أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بالطمأنينة النفسية كانوا أكثر إدراكًا للتحكم ولديهم نظرة إيجابية نحو ذواتهم ونحو الآخرين ونحو العالم، أما الذين يشعرون بانخفاض الطمأنينة النفسية فهم أكثر قلقًا من المواقف الاجتماعية ونظرتهم سلبية لذواتهم وللعالم وللآخرين.

وهدفت دراسة الدليم (٢٠٠٥) إلى الكشف عن العلاقة بين الإحساس بالطمأنينة الانفعالية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، وباستخدام مقياسي الطمأنينة الانفعالية والوحدة النفسية، وذلك على عينة مكونة من (٢٨٨) طالب وطالبة في السنة الأولى من الدراسة، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الاحساس بالطمأنينة الانفعالية والشعور بالوحدة النفسية، كما كشفت الدراسة أن طلاب التخصص العلمي أكثر طمأنينة من طلاب التخصص الأدبي وأن الإناث أكثر شعورًا بالوحدة النفسية من الذكور.

وتناولت دراسة السهلي (٢٠٠٤) التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بمدينة الرياض، وذلك على عينة قوامها (٩٥) طالب نزلاء بدور رعاية الأيتام، تراوح أعمارهم ما بين (٢٣-١٣) سنة، وباستخدام مقياس الطمأنينة النفسية (الأمن النفسي)، توصلت نتائج الدراسة إلى أن: مستوى الأمن النفسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام مرتفع ، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى (٠.٠١) بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لطلاب دور رعاية الأيتام، وكذلك توجد فروق دالة إحصائيًا بين فئتي الأمن النفسي ولكن بنسب لا تصل إلى المرض أو العرض.

وهدفت دراسة (Gordon.T.et al, 2004) إلى معرفة تأثير الخلافات الزوجية على الأمن النفسي لدى الطفل، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨١) أسرة وأطفالهم من الذكور والإناث التي تراوحت أعمارهم بين ١١- ١٢ سنه واستخدم الباحثون أسلوب الملاحظة لمدة ١٢ شهراً بالإضافة إلى مجموعة من التقارير المأخوذة من الوالدين وأطفالهم، وقد أشارت النتائج إلى أن الخلافات الزوجية تؤثر سلبًا على شعور الطفل بالأمن النفسي. وما يترتب على ذلك من شعوره بالخوف والغضب والحزن والانسحاب والتجنب الاجتماعي،

وتناولت دراسة عبد المجيد (٢٠٠٤) معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة لدى عينة قوامها (٣٣١) من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة، وقام بتصميم مقياس للأمن النفسي وآخر لسوء المعاملة، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين سوء المعاملة والأمن النفسي، وعانى الذكور من سوء المعاملة أكثر من الإناث، كما أظهرت النتائج وجود تفاعل دال إحصائيًا بين الجنس ونوع الدراسة والأمن النفسي.

وهدفت دراسة المومني (٢٠٠٦) إلى الكشف علي أثر نمط التنشئة الأسرية على الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، ومعرفة الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها وأبناء الأسر المتشددة في تنشئتها، وذلك علي عينة قوامها (٣٠٩) من الأحداث الجانحين من المتواجدين في مراكز رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والتابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن والذين تراوحت أعمارهم بين ((١٢-١٧) سنة، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومقياس التنشئة الأسرية ومقياس ماسلو للأمن النفسي، توصلت نتائج الدراسة إلى أن نمط التنشئة الأسرية المتشدد هو الأكثر شيوعًا وانتشارًا لدى أسر الجانحين من النمط المتسامح في التنشئة.، كما أن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة كان متدنيًا حيث بلغ المتوسط الحسابي لجميع أفراد الدراسة((٤٠.٥) درجة تقريبًا.

وتناولت دراسة محمدس (٢٠٠٦) الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم والأمن النفسي، والفروق في متوسط درجات الأمن النفسي نتيجة لاختلاف الصف الدراسي، وذلك على عينة قوامها (٤١١) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستبانة أساليب المعاملة الوالدية ومقياس الأمن النفسي توصلت نتائج الدراسة إلى أنه:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين أسلوبي معاملة الأب والشعور بعدم الأمن النفسي لدى عينة الدراسة، وعلاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين أسلوب الأب الإرشاد والتوجيه والشعور بعدم بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين أسلوبي معاملة الأم والشعور بعدم بالأمن النفسي وعلاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين أسلوب الأب "الإرشاد والتوجيه "والشعور بعدم بالأمن النفسي.

وهدفت دراسة دو روشر وتينا (Du Rocher & Tina, 2004) إلى معرفة العلاقة بين الانزعاج الوالدي والعمليات التربوية والتكيف لدى الأطفال، وذلك علي عينة قوامها (٢٧٠) عائلة لأطفال أعمارهم تراوحت ما بين (٨-١٦) سنة، وإجراء ملاحظات سلوكية لتفاعلات الآباء أثناء مهام حل النزاعات الزوجية، وإجراءات مبتكرة وتقييم ردود الفعل العاطفية والسلوكية والإدراكية للأطفال حول التفاعل بين الزوجين، توصلت نتائج الدراسة إلى أن صراع الوالدين

كان مرتبطًا بمشاكل الطفل وسوء السلوك التكيفي، وكان للصراعات بين الزوجين تأثير سلبي واضح على الأمن الانفعالي للأطفال.

وقامت دراسة كيلر بيغي سيو (Keller, Pwggy Sue, 2006) علي افتراض أن عدم الأمان الانفعالي لدى الطفل يمكن توقعه من خلال الأعراض الاكتئابية الوالدية، وتم جمع البيانات من خلال دراسة قطاع عريض من العائلات شملت تقارير الأعراض الاكتئابية لدي الآباء والأمهات، الممارسة الوالدية، الصراعات الزوجية، الأمان الانفعالي للأطفال، والمشكلات الانفعالية والسلوكية للأطفال، توصلت النتائج إلي أن الأعراض الاكتئابية الوالدية تؤدي إلي تراجع دفء العلاقة بينهما وزيادة الصراعات الزوجية بينهما، وبالتالي ازدياد الإحساس بعدم الأمان الانفعالي لدي الأطفال،

وهدفت دراسة البري (٢٠٠٧) إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والأمن النفسي لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين، واعتمدت الباحثة في قياس أساليب التنشئة الوالدية والأمن النفسي على مدركات الأبناء، توصلت نتائج الدراسة إلى: أنه توجد علاقة إيجابية بين القبول الوالدي كما يدركه الأبناء الجانحين وغير الجانحين وإدراكهم للأمن النفسي، وتوجد علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين الرفض الوالدي المتمثل في (العدوان- الإهمال) كما يدركه الأبناء الجانحين وغير الجانحين وإدراكهم الأمن النفسي.

وقام ديفيز وكومينجز (Davis & Cummings,2009) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الطمأنينة الانفعالية للأطفال وإدراكهم التوافق بين الوالدين، وذلك على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-٩) سنة، ولا يوجد منهم من تعرضت أسرته للطلاق أو الانفصال، وباستخدام مقياس الطمأنينة النفسية ومقياس لقلق الأطفال ، واختبار إكمال القصص للصراع الوالدي، وقائمة المشكلات السلوكية للطفل، توصلت نتائج الدراسة إلى أن كفاءة علاقة الطفل مع الوالدين تؤدى إلى تكوينه نماذج تصوريه داخلية عن ذاته تتضمن شعوره بالطمأنينة والثقة والتوافق الشخصي والاجتماعي مما يجعله يواجه المشكلات والضغوط مستقبلاً بكفاءة وفاعلية بينما إدراك الطفل للشقاق الأسرى يمثل عامل خطورة للتنبؤ بارتفاع مستوى القلق والشعور بالتهديد وتوقع زيادة المشكلات السلوكية للطفل.

وهدفت دراسة كافي (٢٠١١) إلى الكشف عن الفروق في درجة الأمن النفسي بين مجموعتي الأيتام (داخل الدار، وخارج الدار)، والكشف عن الفروق في درجة الأمن النفسي تبعاً للمتغيرات الديموجغرافية (السن، الجنس، طبيعة اليتم، والمستوى الدراسي) وذلك على عينة قوامها (٢١٨) من الأيتام في مدينة مكة المكرمة بواقع (١٤٠) من الذكور والإناث من خارج دار الأيتام و (٧٨) من الذكور والإناث من داخل دار الأيتام، وباستخدام مقياس الطمأنينة، توصلت نتائج الدراسة إلى:

-العينة الكلية للدراسة درجتها في الأمن النفسي يميل إلى الطمأنينة النفسية وكذلك العينات الفرعية (ذكور خارج الدار، ذكور داخل الدار، إناث خارج الدار، إناث داخل الدار.

-توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأمن والسلامة النفسية من مجموع الأيتام داخل الدار (ذكور وإناث)، ومجموعة الأيتام خارج الدار (ذكور وإناث) لصالح الأيتام خارج الدار.

-توجد فروق في درجة الأمن النفسي دالة احصائياً للمتغيرات الديموجغرافية التالية: في الجنس لصالح الذكور، في السن لصالح الأكبر سناً، في طبيعة اليتم والمستوى الدراسي لصالح الأعلى تعليماً.

دراسة العطاس (٢٠١٣) هدفت إلى التعرف على مستوى الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم، بالإضافة إلى مقارنة كل من الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم، وذلك على عينة قوامها (٣٢) من الأيتام المقيمين في دور الرعاية بمكة المكرمة، (٢٢) من الأيتام المقيمين لدى ذويهم بمكة المكرمة، وباستخدام المنهج الوصفي المقارن، ومقياس الطمأنينة النفسية ومقياس الشعور بالوحدة، توصلت نتائج الدراسة إلى: أن الأيتام المقيمين في دور الرعاية يعانون من فقر في الطمأنينة النفسية وشعور بالوحدة النفسية بمستوى أعلى من أقرانهم المقيمين لدى ذويهم.

وتناولت دراسة نعيسة (٢٠١٤) التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح، والتعرف علي العلاقة بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح، وتعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير السكن، المستوى الدراسي، وتعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير: السكن، المستوى الدراسي، وذلك علي عينة قوامها (١٠٠) ذكر مقيمٍ في معهد الإصلاح في قدسيا، وباستخدام المنهج التحليلي الوصفي ومقياس الأمن النفسي ومقياس التوافق الاجتماعي، توصلت النتائج إلى وجود شعور بالأمن النفسي لدى الذكور المقيمين بمعهد الإصلاح بدرجة متوسطة ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق الاجتماعي.

المحور الثاني: دراسات سابقة تناولت برامج إرشادية لتنمية الأمن النفسي:

قام رشيد (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي لتنمية الطمأنينة النفسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية (١٥) طالب، ومجموعة ضابطة (١٥) طالب، وباستخدام مقياس الطمأنينة النفسية، أسفرت نتائج الدراسة أن طلاب العينتين يعانون من مشكلات اجتماعية متعددة تسببت في خلق الحاجة لديهم إلى الطمأنينة النفسية كما عكسته

مظاهر القلق والخوف غير المبرر وضعف الثقة بالذات ونقص مما رات الاتصال والتواصل ولكن بعد تطبيق البرنامج ارتفعت درجات المجموعة التجريبية على مقياس الطمأنينة النفسية.

وهدفت دراسة الجيوشي (٢٠١٠) إلى إعداد برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي لدى طفل ما قبل المدرسة مجهول النسب والتحقق من مدى فعالية البرنامج الإرشادي المقدم، ومعرفة أثر تنمية الإحساس بالأمن النفسي لطفل ما قبل المدرسة مجهول النسب على ثباته الانفعالي، ومعرفة مدى استمرار الشعور بالأمن النفسي والثبات الانفعالي بعد تطبيق البرنامج بوقت لاحق، وذلك علي عينة قوامها (١١) طفلًا من الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية المجهولي النسب مقيمين بجمعية الأسرة المحمدية بحي شبرا ، تراوحت أعمارهم ما بين (٦-٤) سنوات، وباستخدام المنهج شبه التجريبي للتعرف على مدى فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية الإحساس بالأمن النفسي، واستخدم المنهج الوصفي في تحديد تأثير الأمن النفسي على الثبات الانفعالي لهؤلاء الأطفال، واستخدام اختبار لوحة جودارد لتثبيت عامل الذكاء، ومقياس الأمن النفسي لطفل ما قبل المدرسة، وبطاقة ملاحظة الأمن النفسي لطفل ما قبل المدرسة، ومقياس الثبات الانفعالي لطفل ما قبل المدرسة، وبطاقة ملاحظة الثبات الانفعالي لطفل ما قبل المدرسة، برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي، أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الأمن النفسي بأبعاده الفرعية (تقبل الذات، الحب، الثقة بالنفس، الاستقلال الذاتي، المبادأة، الانتماء، السلام الداخلي) لصالح القياس البعدي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على بطاقة ملاحظة الأمن النفسي بأبعادها الفرعية (تقبل الذات، الحب، الثقة بالنفس، الاستقلال الذاتي، المبادأة، الانتماء، السلام الداخلي) لصالح القياس البعدي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الثبات الانفعالي وأبعاده الفرعية (الوعي بالذات، إدارة الانفعالات، الشعور بالذنب، المرونة، التفاؤل) لصالح القياس البعدي.

المحور الثالث: دراسات سابقة تناولت الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين بدار الحضانة الاجتماعية:

قامت هيد (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى التعرف على أهم المخاوف الشائعة لدى أطفال المؤسسات الاجتماعية من (٤- ٦) سنوات وتقديم برنامج إرشادي لخفض الخوف من الوحدة لدى هذه الفئة من الأطفال، وذلك علي عينة قوامها (١٢) طفلًا من أطفال المؤسسات الإيوائية ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات قسموا بالتساوي إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة عدد كل منها (٦) أطفال، وباستخدام مقياس المخاوف المرضية من الوحدة، والبرنامج الإرشادي، أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض حدة المخاوف المرضية من الوحدة لدى الأطفال، واتضح أن هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي مما يعني فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض حدة المخاوف المرضية من الوحدة لدى عينة الدراسة .

وهدفت دراسة السيد (٢٠٠٤) إلى التعرف على أكثر الاضطرابات الانفعالية شيوعًا بين أطفال المؤسسات الإيوائية، والتحقق من فاعلية برنامج إرشادي ترويحي في خفض بعض الاضطرابات الانفعالية " المخاوف المرضية والقلق " لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، كما هدفت إلى تقديم البرنامج الإرشادي الترويحي إلى المؤسسات الإيوائية وذلك لتزويد القائمين برعاية هؤلاء الأطفال بالمعلومات والبيانات اللازمة لخفض الاضطرابات الانفعالية لدى هذه الفئة من الأطفال، وذلك على عينة قوامها (٧٠) طفلة من أطفال المؤسسات الإيوائية بمحافظتي القاهرة والجيزة، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-٩) سنة، وباستخدام مقياس الاضطرابات الانفعالية للأطفال، واختبار الذكاء المصور للأطفال واستمارة بيانات عن المودعين بالمؤسسة، والبرنامج الإرشادي الترويحي، أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية وجدوى البرنامج الإرشادي الترويحي في خفض بعض الاضطرابات الانفعالية لدى أطفال عينة الدراسة ، واستمرار تأثير البرنامج بعد تطبيقه لمدة شهرين من المتابعة.

وتناولت دراسة كلادز ووارث (CLaddesa & Warth 2004) معرفة أثر برنامج علاجي للسلوك العدواني لدي الأطفال في أسر عادية واللقطاء الذين يعانون من مشكلات نفسية حيث حاول البرنامج خلق رغبة قوية لدى الأطفال اللقطاء في أن يعودوا إلى سلوكياتهم الصحية وخلق الرغبة لديهم للتخلص من التمرد الذي يمارسونه لمجرد إثبات الذات حيث أن الأطفال اللقطاء يكمن لديهم الشعور بالعدوانية ويصبحون كثيري الشغب ولا يرضيهم أي تصرفات ممن يقومون برعايتهم في دور الرعاية بسبب أن لديهم مشكلات إكلينيكية كامنة في أنفسهم وتظهر من خلال تصرفاتهم العارضة في أي موقف .

وحاولت دراسة الفقي(٢٠٠٥) الوقوف على طبيعة المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال الأيتام المقيمون بالمؤسسات الإيوائية ، وتحديد فاعلية برنامج معرفي سلوكي في خفض حدة هذه المشكلات وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية (١٠أطفال) ، مجموعة ضابطة (١٠أطفال) تراوحت أعمارهم بين (٩: ١٢) سنة واستخدمت الباحثة استمارة بيانات أولية للأطفال ومقياس المشكلات النفسية وبرنامج معرفي سلوكي لخفض بعض المشكلات النفسية لدى الأطفال ،وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده على أبعاد مقياس المشكلات النفسية لصالح القياس

البعدي ، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج على أبعاد مقياس المشكلات النفسية ، لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسطي درجات نفس المجموعة بعد المتابعة على أبعاد مقياس المشكلات النفسية.

وهدفت دراسة إسماعيل (٢٠٠٩) إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعًا لدى أطفال مؤسسات الإيواء والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وأيضا التعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات لدى المحرومين باختلاف متغير فترة الفقدان ونوعه وعمر الطفل أثناء الفقدان والجنس، ونوع رعاية المؤسسات، والمستوى الدراسي، بلغت عينة الدراسة (١٣٣) طفلا وطفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة وأعمارهم ما بين (١٦-١٠) سنة، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي ومقياس التحديات والصعوبات ومقياس الاكتئاب لدى الأطفالCDI، توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومون من بيئته الأسرية هي "السلوك السيئ، العصاب، الاكتئاب، الأعراض العاطفية بالدرجة الأولى ومشكلات الأصدقاء، زيادة الحركة بالدرجة الثانية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الأمهات البديلات ومختصي رعاية الطفل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من وجهة نظر الطفل في الاكتئاب والعصاب لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير نوع الرعاية لصالح مؤسسات الفصل بين الجنسين، كما أظهرت النتائج أن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة الأعراض السلوكية والعاطفية، وأن الأطفال ضعيفي التحصيل لديهم مشكلات مع أقرانهم حسب رأي الأم والطفل على حد السواء، واكتئاب ومشكلات عامة أكثر من مرتفعي التحصيل، وأن الأطفال الذين حرموا من الآباء بالطلاق لديهم مشكلات كثيرة مع أقرانهم حسب رأي الأم والطفل على حد سواء، بينما حقق الأطفال فاقدي آبائهم بالموت درجة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة مع أقرانهم. ويمكن علاج بعض المشاكل السلوكية التي يعاني منها الأطفال المحرومون في معاهد المأوى، من وجهة نظر إسلامية

وتناولت دراسة حمزة (٢٠١١) معرفة فاعلية برنامج إرشادي تكاملي في تخفيف العنف لدى الأطفال الجانحين الأيتام في دور التربية في مرحلة الطفولة المتأخرة، وذلك على عينة قوامها (٢٠) طفلًا من الأطفال الموجودين في دور التربية بالجيزة، تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين المجموعة التجريبية تتكون من (١٠) أطفال، والمجموعة الضابطة تتكون من(١٠) أطفال، وباستخدام مقياس للعنف لمرحلة الطفولة المتأخرة يتضمن ثلاثة أبعاد (العنف نحو الذات -العنف نحو الأخرين–العنف نحو الممتلكات العامة والخاصة)، توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في كل أبعاد المقياس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي اطلعت عليها الباحثة تناول بعض هذه الدراسات لمفهوم الأمن النفسي ومدى تأثره بأسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية واهتمام دراسات ثانية بعمل برامج إرشادية لتنمية الأمن النفسي ودراسات ثالثة تناولت مشكلات الأطفال الأيتام المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية وعمل برامج إرشادية لخفض هذه المشكلات ، إلا أنه في حدود علم الباحثة لا توجد دراسة محلية في البيئة السعودية تناولت برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدى العينة المختارة من الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه .

فروض البحث: -

١-توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية على مقياس الأمن النفسي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

٢-لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية في مستوى الأمن النفسي بعد تطبيق البرنامج وبعد شهر من المتابعة.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي تصميم المجموعة الواحدة حيث تمت عملية القياس القبلي والبعدي والتتبع لمتغيرات البحث ومعرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، حيث تم تطبيق مقياس الأمن النفسي وتطبيق البرنامج الإرشادي ثم تطبيق مقياس الأمن النفسي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وبعد شهر من تطبيق البرنامج.

ثانياً مجتمع البحث:

الأطفال المحرومون أسرياً المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية " بخميس مشيط ".

ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار العينة التي طُبقَ عليها أدوات البحث الحالي بالطريقة القصدية كالآتي:

-استبعاد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن (٩) سنوات حيث لا تتناسب أعمارهم مع المقياس المستخدم في البحث الحالي.

وبذلك تكونت عينة البحث الحالي من (٢٠) من الأطفال الذكور والإناث المحرومين أسريًا المقيمين إقامة تامة في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط، تراوحت أعمارهم ما بين (١٠- ١٣) عاماً بمتوسط عمر زمني قدره (١٢.٢) سنة، وانحراف معياري (٠.٨٩٤) سنة تقريبًا. وهي نفس العينة التي استخدمت في الدراسة الاستطلاعية لقياس الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي المستخدم في البحث الحالي.

رابعاً: أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١- مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)
إعداد / أ. د زينب شقير (٢٠٠٥)

٢- برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية "بخميس مشيط" إعداد/ الباحثة

خامساً: الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

أولاً: مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية): (الصورة الأصلية)

يهدف هذا المقياس إلى استخدامه كأداة موضوعية مقننة في تشخيص الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى العديد من الفئات الإكلينيكية المتنوعة سواء في مجال الصحة والمرض أو في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يفيد استخدامه في مجال البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية، وذلك في جميع المراحل العمرية للفرد ابتداء من مرحلة الطفولة المتأخرة وحتى الشيخوخة. يتكون المقياس في صورته (الأصلية) من (٥٤) عبارة موزعة على أربعة محاور أساسية هي: -

١-الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) المرتبط بتكوين الفرد ورؤيته للمستقبل (١٤) عبارة

٢-الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) المرتبط بالحياة العامة والعملية للفرد (١٨) عبارة

٣-الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) المرتبط بالحالة المزاجية للفرد (١٠) عبارات

٤-الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) المرتبط بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد (١٢) عبارة ويتم تصحيح المقياس بواحدة من الإجابات الأربعة التالية موافق بشدة (كثيرًا جدًا) موافق (كثيرًا) وغير موافق (أحيانًا) وغير موافق بشدة (لا) وتقابل هذه التقديرات أربع درجات هي: ٣ ،٢، ١، صفر وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر – ١٦٢ درجة).

الخصائص السيكومترية للمقياس بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية من الأطفال المحرومين أسريًا وهي عينة البحث الحالي:

صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١)

صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي "البعد الأول"

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٣٦١	٨	٠.٢٩٥
٢	٠.١٨٨	٩	٠.٣٦٠
٣	٠.١٦٨	١٠	٠.٣٥١
٤	٠.١٣٣	١١	**٠.٥٦٧
٥	**٠.٦٢٧	١٢	**٠.٥٨٤
٦	*٠.٥٥٠	١٣	**٠.٦٠٥
٧	**٠.٦١٣	١٤	*٠.٤٩٦

*دال عند ٠.٠٥، **دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن العبارات (١، ٢، ٣، ٤، ٨، ٩، ١٠) لم ترتبط بدلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للبعد الأول، وهذا يعنى عدم اتساقها مع البعد في قياس ما يقيسه وبالتالي وجب حذفها.

جدول (٢)
صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي "البعد الثاني"

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١٥	٠.١٢٦	٢٤	٠.٨٠٦**
١٦	٠.٤٩٧*	٢٥	٠.٧٠٠**
١٧	٠.٤٢٦	٢٦	٠.٥٥٣*
١٨	٠.١٢١	٢٧	٠.٦٣٠**
١٩	٠.٢٥٣	٢٨	٠.٦٢٠**
٢٠	٠.٥٣٦*	٢٩	٠.٤١٧
٢١	٠.٣٩٢	٣٠	٠.٤٢٤
٢٢	٠.٤٥٥*	٣١	٠.٥١٨*
٢٣	٠.٣٦٤	٣٢	٠.٤٠٤

*دال عند ٠.٠٥، **دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن العبارات (١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٢) لم ترتبط بدلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للبعد الثاني، وهذا يعنى عدم اتساقها مع البعد في قياس ما يقيسه وبالتالي وجب حذفها.

جدول (٣)
صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي "البعد الثالث"

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٣٣	٠.٥٦٤**	٣٨	٠.٥٦٦**
٣٤	٠.٨٢٥**	٣٩	٠.٤٨٨*
٣٥	٠.٧٩٢**	٤٠	٠.٤٢٧
٣٦	٠.٣٣٤	٤١	٠.٢٢٠
٣٧	٠.٤٩٦*	٤٢	٠.٧٠٥**

*دال عند ٠.٠٥، **دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن العبارات (٣٦، ٤٠، ٤١) لم ترتبط بدلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للبعد الثالث، وهذا يعني عدم اتساقها مع البعد في قياس ما يقيسه وبالتالي وجب حذفها.

جدول (٤)
صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي "البعد الرابع"

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٤٣	٠.٠٩٣	٤٩	٠.٥٣٣*
٤٤	٠.٧٢٠**	٥٠	٠.٥٦٤**
٤٥	٠.٧٩٧**	٥١	٠.٧٦٨**
٤٦	٠.٦٥٩**	٥٢	٠.٥٤٣*
٤٧	٠.٥٦٧**	٥٣	٠.١٢٣
٤٨	٠.٣٧٨	٥٤	٠.٦٤٤**

*دال عند ٠.٠٥، **دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن العبارات (٤٣، ٤٨، ٥٣) لم ترتبط بدلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للبعد الرابع، وهذا يعني عدم اتساقها مع البعد في قياس ما يقيسه وبالتالي وجب حذفها.
وبناءً عما سبق أصبحت (صورة مقياس) الأمن النفسي وفقًا للبحث الحالي مكونة من (٣٢) عبارة موزعة على الأبعاد على النحو التالي:
البعد الأول مكون من (٧) عبارات
البعد الثاني مكون من (٩) عبارات
البعد الثالث مكون من (٧) عبارات
البعد الرابع مكون من (٩) عبارات

صدق التحليل العاملي:

استخدمت الباحثة لحساب "الصدق التحليل العاملي الاستكشافي" لأبعاد المقياس وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٥)

العوامل المستخلصة وقيمة التباين المفسرة

العوامل	القيمة الذاتية			القيمة الذاتية للعوامل المستخلصة		
	القيمة	التباين	التباين المجمع	القيمة	التباين	التباين المجمع
الأول	٢.٤٠٠	٦٠.٠٠١	٦٠.٠٠١	٢.٤٠٠	٦٠.٠٠١	٦٠.٠٠١
الثاني	١.٠٦٨	٢٦.٦٩٤	٨٦.٦٩٥	١.٠٦٨	٢٦.٦٩٤	٨٦.٦٩٥
الثالث	٠.٤٠١	١٠.٠٣٧	٩٦.٧٣٢			
الرابع	٠.١٣١	٣.٢٦٨	١٠٠			

يتضح من الجدول السابق وجود عاملين جوهرين مستخلصين تفسيرًا (٨٦.٧) في التباين الكلي ويوضح الجدول التالي توزيع أبعاد المقياس على العاملين.

جدول (٦)

توزيع أبعاد المقياس على العاملين المستخلصين

الأبعاد	العاملان	
	العامل الأول	العامل الثاني
البعد الأول		٠.٩٤١
البعد الثاني	٠,٨٨٠	
البعد الثالث	٠.٨٣٣	
البعد الرابع	٠.٩٣٥	

ي
تضح من الجدول السابق أن البعد الأول تشبع على عامل مستقل، بينما تشبع كلًا من البعد الثاني والثالث والرابع على العامل الثاني، وهذا يشير أن طبيعة البعد الأول تختلف عن طبيعة كلاً من البعد الثاني والثالث والرابع.

حساب معامل الثبات:

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لمقياس الأمن النفسي، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٧)

حساب معامل الثبات لجميع أبعاد مقياس الأمن النفسي

أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الثبات
البعد الأول " تكوين الفرد ورؤيته للمستقبل.	٧ عبارات	٠.٧٠٣
البعد الثاني " الحياة العامة والعملية للفرد ".	٩ عبارات	٠.٨٣١
البعد الثالث " الحالة المزاجية للفرد ".	٧ عبارات	٠.٧٦٢
البعد الرابع " العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي".	٩ عبارات	٠.٨٥٨
المقياس ككل	٣٢ عبارة	٠.٨٧٨

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات جاء مرتفعًا.

تصحيح المقياس:

تصحح كل عبارة في ضوء نموذج ليكرت

موافق بشدة كثيرًا جدًا	موافق كثيرًا	غير موافق أحيانًا	غير موافق بشدة لا

وتأخذ الدرجات ٣، ٢، ١، صفر على الترتيب للعبارات الموجبة وهي (١ ،٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)
صفر، ١، ٢، ٣ على الترتيب للعبارات السالبة وهي (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢).

جدول (٨)
تحديد مستويات الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)
على صورة المقياس المستخدمة في البحث الحالي

المقياس الكلي	٠ – ٣٢	مستوى أمن منخفض
	٣٣ – ٦٤	مستوى أمن متوسط
	٦٥ – ٩٦	مستوى أمن مرتفع

ثانياً: البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية "بخميس مشيط" إعداد/الباحثة

التخطيط العام للبرنامج:

قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي معرفي سلوكي يهدف إلى رفع مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط" وفقًا لعدد من المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: أسس بناء البرنامج

يقوم البرنامج على مجموعة من الأسس هي:

١-الاطلاع على الإطار النظري والتراث السيكولوجي فيما يخص متغير الأمن النفسي

٢-الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الأمن النفسي والبرامج الإرشادية التي تم اعدادها لتنمية أو لتدعيم أو لرفع الأمن النفسي.

الفئة المستهدفة: تم التنويه سالفًا عنها عند الحديث عن عينة البحث.

أهداف البرنامج:

الهدف العام:

رفع مستوى الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية " بخميس مشيط".

الأهداف الإجرائية للبرنامج:

١- تعريف عينة البحث بمفهوم الأمن النفسي وأهميته للفرد والمجتمع.
٢- تنمية الثقة في النفس.
٣- زيادة الوعي بالذات لدى الأطفال لمساعدتهم في التعرف على نقاط الضعف لديهم لمواجهتها والتخلص منها وتدعيم نقاط القوة لديهم.
٤- التدريب على تقبل الذات والتسامح معها.
٥- تنمية التفاعل والمشاركة الاجتماعية بين الأطفال والآخرين.
٦- تدريب الطفل على لعب الدور المناسب له في الجماعة والمجتمع.
٧- تدريب الطفل في التعبير عن نفسه بحرية.
٨-تعريف الطفل بالمسؤولية الاجتماعية وتنمية الشعور بها وممارستها.
٩-تنمية الشعور بالنفع والفائدة في الحياة وخدمة الآخرين.
١٠-تنمية الوازع الديني في نفوس الأطفال.

إعداد البرنامج للتطبيق:

بعد اكتمال تصميم البرنامج الارشادي الذي أعدته الباحثة بهدف رفع مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط تم عرضه في صورته الأولى على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس والصحة النفسية والارشاد النفسي وعددهم (٨) محكمين لأخذ آرائهم حول ما يلي: مدى ملائمة البرنامج وأنشطته للغرض الذي أعد من أجله، ووفقاً لتعليمات المحكمين أجريت التعديلات المطلوبة ومن ثم اعداد الصورة النهائية للبرنامج وتطبيقها.

أهمية البرنامج: تم التنويه عنها عند الحديث عن الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث.

المرحلة الثانية: إعداد البرنامج

الأدوات التي تم استخدامها في تنفيذ البرنامج:

١- أوراق ٢- أقلام ٣- ألوان
٤- مجسمات ٥-كمبيوتر ٦-أسطوانات CD
٧- معززات (أنشطة ترفيهية)

الأسلوب التدريبي الذي سوف يتم استخدامه في البرنامج:

استخدمت الباحثة التدريب الجماعي في جلسات البرنامج وذلك لإيجاد نوع من التفاعل الاجتماعي بين الأطفال والآخرين، وكسر الجمود بينهم، وتنمية الثقة في النفس والثقة في الآخرين.

الفنيات التي تم استخدامها في البرنامج:

١ـ فنية الإرشاد الجمعي Group Counselling
٢- فنية النمذجة Modeling
٣- فنية التعزيز Reinforcement
٤- فنية الواجب المنزلي Home Work
٥-فنية لعب الدور **Role play**

وحدات البرنامج: اشتملت وحدات البرنامج على ما يلي:

١- موعد جلسات البرنامج:

تم تطبيق البرنامج بصورة جماعية على عينة البحث بواقع جلستين أسبوعيًا.

٢- عدد جلسات البرنامج وزمن كل جلسة:
تكونت جلسات البرنامج من (١٥) جلسة لكل جلسة ساعة.
٣- مدة البرنامج:
استغرق تطبيق البرنامج المقترح شهرين ونصف متضمنة تطبيق مقياس الأمن النفسى قبل وبعد البرنامج.
٤- لغة البرنامج:
استخدمت الباحثة فى البرنامج المقترح اللغة العربية العامية.
٥- مكان تطبيق جلسات البرنامج:
تم تطبيق البرنامج على الأطفال مجتمعين داخل الوحدة السكنية محل إقامة الأطفال بدار الحضانة الاجتماعية بخميس مشيط.

تقويم البرنامج:

يعرف التقويم من وجهة النظر التربوية والنفسية بأنه إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة.
ويذكر سيد أحمد وآخرون (٢٠٠١: ٣٣٢) أن التقويم يتضمن عمليتين أساسيتين هما:
تقويم ذاتي :Subjective Evaluation حيث يلجأ فيه الفرد إلى المقاييس الذاتية في عملية التقويم.
وتقويم موضوعي Objective Evaluation: وهو يتضمن استخدام وسائل القياس السليمة التي تقوم على الملاحظات الكمية عن موضوع التقويم
قامت الباحثة بتقويم البرنامج من خلال المقارنة بين مستوى الأمن النفسي قبل وبعد تطبيق البرنامج على أفراد عينة البحث ذات المجموعة الواحدة وبعد شهر من التطبيق (القياس التتبعي)

خطوات تطبيق البرنامج:

اتبعت الباحثة طريقة المجموعة الواحدة فى قياس الأمن النفسى قبل وبعد تطبيق البرنامج كالآتى:
١- تطبيق قبلي لمقياس الأمن النفسي والخروج بالنتائج السيكومترية على عينة البحث من الأطفال المحرومين أسريًا الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٠- ١٣) سنة.
٢- تطبيق البرنامج المعد على عينة البحث.
٣- تطبيق بعدي لمقياس الأمن النفسي على عينة البحث لعمل المقارنة في مستوى الأمن النفسي قبل وبعد تطبيق البرنامج
٤- عمل دراسة تتبعية بعد شهر من تطبيق البرنامج والتطبيق البعدى لمقياس الأمن النفسى للتعرف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج على عينة البحث.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لمتغيرات البحث وحجم العينة وتمثل هذه الأساليب الإحصائية في:
١- اختبار "ويلكوكسون" لمجموعتين مترابطتين 2 Related Sampleللمجموعات المرتبطة (قبلي-بعدي)، (بعدي – تتبعي) لمجموعة البحث.
٢- الاتساق الداخلي.
٣- معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات.
٤- التحليل العاملي الاستكشافي لحساب الصدق.

نتائج البحث وتفسيره:

أولاً: نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه." توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية على مقياس الأمن النفسي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test للعينات الصغيرة كأسلوب إحصائي لابارامترى لحساب الفروق بين متوسطى رتب درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الأمن النفسي وتتضح النتائج بالجدول التالي:
نتائج اختبار ويلكوكسون "2 Wilcoxon Signed Ranks Test Related Samples"

جدول (٩)

نتائج اختبار ويلكوكسون للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للبرنامج الإرشادي لمجموعة البحث على مقياس الأمن النفسي ودلالته الإحصائية

المقارنات	نوع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة	حجم الأثر
بعدي-قبلي	سالبة	٠	٠	٠	٣.٩٢	٠.٠١	١.٧٩٨
	موجبة	٢٠	١٠.٥٠	٢١٠			
	متساوية	٠	٠	٠			

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لجميع أبعاد الأمن النفسي لصالح القياس البعدي، وكان متوسط الرتب الموجبة أكبر من متوسط الرتب السالبة وكانت الفروق دالة عند (٠.٠١) ولتحديد درجة تأثير البرنامج (الفعالية) قامت الباحثة بحساب حجم الأثر لقيم (Z)لكل بعد من أبعاد المقياس وذلك من القانون: حجم الأثر = Z ٢ / جذر (ن-١)

حجم الأثر = ٢× ٣.٩٢ / جذر (٢٠-١) = ٤.٣٦/٧.٨٤ = ١.٧٩٨مما يؤكد تأثير البرنامج الإرشادي في رفع الأمن النفسي لدى عينة البحث وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول.

حيث يشير (سكران، ٢٠٠٦) أن مستويات حجم الأثر (٠,٢ ضعيف،٠,٥متوسط، ٠,٨ مرتفع) وتتفق نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة كل من رشيد (٢٠٠٤) التي هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي لتنمية الطمأنينة النفسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وباستخدام مقياس الطمأنينة وبعد تطبيق البرنامج ارتفعت درجات المجموعة التجريبية على مقياس الطمأنينة النفسية، ودراسة الجيوشي (٢٠١٠) التي هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي لدى طفل ما قبل المدرسة مجهول النسب وأظهرت نتائجها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الأمن النفسي لصالح القياس البعدي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الفعالية والأثر الإيجابي للتدريب على أنشطة البرنامج التي ساعدت على كسر جمود التفاعل بين الأطفال والآخرين وتنمية المشاركة الاجتماعية والانتماء إلى جماعة والمكانة فيها ومساعدة الطفل في التعبير عن نفسه وتنمية الشعور بالمسؤولية لاجتماعية وممارستها ومساعدة الأطفال على التعرف على نقاط الضعف ومواجهتها والتخلص منها وتقبل الذات والتسامح معها وتنمية الشعور بالنفع والفائدة في الحياة وخدمة الآخرين وتنمية الوازع الديني في نفوسهم وتنمية الثقة بالنفس مما ساعدهم على رفع مستوى الأمن النفسي لديهم.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية في مستوى الأمن النفسي بعد تطبيق البرنامج وبعد شهر من المتابعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test للعينات الصغيرة كأسلوب إحصائي لا بارامترى لحساب الفروق بين متوسطي رتب درجات عينة البحث في القياسين البعدي والتتبع لمقياس الأمن النفسي وتتضح النتائج بالجدول التالي:

نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test "2 Related Samples"

جدول (١٠)

نتائج اختبار ويلكوكسون للفروق بين القياسين البعدى والتتبعى لعينة البحث على مقياس الأمن النفسي ودلالته الإحصائية

المقارنات	نوع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
تتبعي- بعدى	سالبة	١	٣	٣	١.٣٤	غير دالة
	موجبة	٤	٣	١٢		
	متساوية	١٥				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Z غير دالة مما يعني ثبات البرنامج.

ويدل ذلك على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبع لعينة البحث على مقياس الأمن النفسي، مما يؤكد على استمرار بقاء تحسن الأمن النفسي ورفعه ويرجع ذلك إلى التأثير الإيجابي الذي أحدثه البرنامج الإرشادي لرفع الأمن النفسي لدى عينة من الأطفال المحرومين أسريًا المقيمين في دار الحضانة الاجتماعية "بخميس مشيط" عند المستوى الذي كان عليه بعد انتهاء جلساته وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الثاني.

وترجع الباحثة عدم وجود فروق في القياسين البعدي والتتبعى إلى أن الأطفال قد استفادوا من البرنامج الإرشادي لرفع مستوى الأمن النفسي مما أدى إلى استمرار فعالية البرنامج في رفع مستوى الأمن النفسي بعد مرور شهر من توقف إجراءاته وتثبيت الأمن النفسي لديهم.

توصيات وبحوث مقترحة:

١- لفت نظر المسؤولين للعمل على توفير أخصائيين نفسيين مقيمين على هذه الفئة من المحرومين أسريًا المودعين بالمؤسسات الاجتماعية لتوفير الخدمات النفسية للفئات المختلفة منهم من خلال برامج خاصة تهدف إلى توعيتهم بأساليب التغلب على الصعوبات التي تعترضهم وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والخبرات التي تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة هذه الصعوبات وذلك لتحقيق مستوى أعلى من الأمن النفسي.

٢- تقديم برامج إرشادية للمشرفين والعاملين على رعاية هذه الفئة من أجل توجيههم إلى أفضل الأساليب والفنيات لاستخدامها في التعامل معهم.

٣- التأكيد على البعد الديني والاهتمام برفع القيم الدينية وتوفير الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والحنان والود والتفهم والتقبل والتقدير والحوار والمناقشة والتعاون والتشجيع قدر المستطاع والاهتمام

بالعلاقات الانسانية في مختلف صورها وأشكالها داخل الدار مما يساعدهم على ر فع مستوى الأمن النفسي.

٤- الاهتمام بالأنشطة الترويحية لهذه الفئة لتعزيز التعلم الذاتي والعمل على تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية

٥- عمل برنامج ارشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى الأمن النفسي لدي الفئات الأكبر سنًا من المحرومين أسريًا ومقيمين في دور الرعاية الاجتماعية.

٦- دراسة فعالية برنامج لتنمية اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال المحرومين أسريًا.

٧- دراسة فعالية برنامج تدريبي لخفض تشتت الانتباه لدى الأطفال المحرومين أسريًا.

٨- عمل دراسة لبحث صورة الهوية وعلاقاتها بمفهوم الذات لدي المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية.

المراجع العربية:

إبراهيم، مواهب؛ الخضري، ليلى (١٩٩٣). ***ارشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة***. الإسكندرية: منشأة المعارف.

إسماعيل، ياسر يوسف (٢٠٠٩). ***المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية***. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

البري، مروي عبد القادر (٢٠٠٧). ***العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والأمن النفسي لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

الجيوشي، لوبني عبد اللطيف (٢٠١٠). ***فعالية برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي وتأثيره على الثبات الانفعالي لدى طفل ما قبل المدرسة المحروم من الرعاية الوالدية***. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

حسن، الحارث عبد الحميد؛ سالم، غسان حسين (٢٠٠٦). ***علم النفس الأمني***. ط١. لبنان: الدار العربية للعلوم.

حسين، راقية محمود (١٩٩٥). دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية. ***مجلة علم النفس***، العدد: (٤).

حمزة، أحمد (٢٠١١). ***فاعلية برنامج إرشادي تكاملي في تخفيف العنف لدى عينة من الأطفال الجانحين الأيتام***. المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية، في الفترة من ٢٦- ٢٨ إبريل.

الخضري، جهاد (٢٠٠٣). ***الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية***. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية.

خموين، فاطمة الزهراء (٢٠١٦)، الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم. ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، العدد (٢٧): ٦١٧- ٦٢٣

الدسوقي، كمال (١٩٨٨). ***ذخيرة تعريفات مصطلحات أعلام علوم النفس***. ج١، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

الدليم، فهد بن عبد الله بن علي (٢٠٠٥). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة. ***مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية***، جامعة الملك سعود، مجلد (٢)، العدد (٢١): ٢٣٥-٢٦٣.

ربيع، مُحَمَّد (٢٠٠١). ***فاعلية العلاج النفسي الجماعي في علاج قلق الانفصال والشعور بالوحدة النفسية لدى جماعة من أبناء المؤسسات الايوائية***. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

رشيد، أحمد (٢٠٠٤). **إعداد *برنامج ارشادي لتنمية الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية*** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية

رشيد، حيدر عبد الأمير (٢٠٠٤). الخصائص الفنية لرسوم الأطفال المحرومين أسريًا. ***مجلة نابو للبحوث والدراسات***، ١٨٠-١٨١

زايد، سهام عربيي (ب، ت). الأمن النفسي ودافعية الإنجاز. ***مجلة كلية الآداب***، جامعة بغداد، العدد (٨): ١

زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨). ***التوجيه والإرشاد النفسي***. ط٢. القاهرة: عالم الكتب.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣). **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**. ط١. القاهرة: عالم الكتب.

زهران، حامد عبد السلام، سري، اجلال (٢٠٠٢). ***دراسات في علم نفس النمو***. ط١. القاهرة: عالم الكتب.

سكران، السيد عبد الدايم (٢٠٠٦). ما وراء التحليل كمنهج وصفى تحليلي لتكامل البحوث في مجال التربية وعلم النفس. ***مجلة كلية التربية***، جامعة الزقازيق، العدد (٥٠): ٣٨- ١

السهلي، أسماء غنام (٢٠٠٣). ***كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية في إشباع بعض احتياجات الأطفال المحرومين من الأسرة الطبيعية***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

السهلي، عبد الله حميد حمدان (٢٠٠٤). ***الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

السيد، أحمد رجب مُحَمَّد (٢٠٠٤). ***فاعلية برنامج إرشادي ترويحي لخفض بعض الاضطرابات الانفعالية لدى أطفال المؤسسات الايوائية***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.

الشبؤون، دانيا (٢٠٠٦). **الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

شقير، زينب (٢٠٠٥). ***مقياس الأمن النفسي "الطمأنينة الانفعالية"***. كراسة التعليمات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الشهري، عبد الله مُحَمَّد (٢٠٠٩). ***إساءة المعاملة المدرسية وعلاقاتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

طه، فرج (١٩٩٣). ***موسوعة علم النفس والتحليل النفسي***. الكويت: دار سعد الصباح للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرحيم، على (٢٠٠٧). ***الأمن الاجتماعي***. كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق.

عبد السلام، سميرة أبو الحسن (٢٠٠١). ***فاعلية برنامج لتنمية الأحكام الخلقية لدي الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية***. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث النفسية والتربوية، جامعة القاهرة.

عبد المجيد، السيد (٢٠٠٤). إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية. ***مجلة الدراسات النفسية*** القاهرة، المجلد (١٤)، العدد (٢٣): ٢٥-٥٣

العريبي، بدرية مُحَمَّد (١٩٨٨). ***أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

العزبي، مديحة مُحَمَّد (١٩٨٠). ***دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمكانة السيسيومترية لدى أطفال المؤسسة المحرومين من الرعاية الأسرية***. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الأزهر.

العطاس، عبد الرحمن بن على حسن (٢٠١٣). ***الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم (دراسة مقارنة)***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عطية، نوال (٢٠٠١). ***علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي***، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

عقل، وفاء على سليمان (٢٠٠٩). ***الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً***. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

العقيلي، عادل مُحَمَّد مُحَمَّد (٢٠٠٤). ***الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود بمدينة الرياض***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.

علوان، أمل حسن عبد المجيد (٢٠٠٨). ***حالة الهوية دراسة مقارنة لبعض الفئات من المراهقات بالمؤسسات الايوائية***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

عمر، حجاج (٢٠١٤). الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم. ***مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية***، جامعة غرداية، لجزائر، العدد (١٦): ١٩١- ٢١٠

العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٧). ***اختيار الصحة النفسية الأمان وعدم الأمان***. دار النهضة العربية: القاهرة.

الفقي، لمياء عبد المعطي أحمد (٢٠٠٥). ***فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض بعض المشكلات النفسية وتحقيق التوافق النفسي لدى أبناء المؤسسات الايوائية***. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

قاسم، أنسى مُحَمَّد أحمد (١٩٨٩). ***النمو الاجتماعي الانفعالي لأطفال الملاجئ في الطفولة المبكرة***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

قاسم، أنسى مُحَمَّد أحمد (١٩٩٤). ***مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من الوالدين***. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

قاسم، أنسى مُحَمَّد أحمد (٢٠٠٢). ***أطفال بلا أسر***. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

القماح، إيمان محمود (١٩٨٣). ***أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

قنديل، مُحَمَّد متولي (٢٠٠٦). ***مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة***. عمان: دار الفكر.

كافي، حسام مُحَمَّد على حسن (٢٠١١). ***الأمن النفسي وعلاقته بتوقعات النجاح والفشل لدى عينة من الأيتام في مكة المكرمة***. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

مليكة، لويس كامل (١٩٩٤). ***العلاج السلوكي وتعديل السلوك***. ط٢. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية

منصور، عبد المجيد سيد أحمد؛ النويرى، مُحَمَّد بن عبد المحسن؛ الفقى، إسماعيل مُحَمَّد (٢٠٠١). ***علم النفس والأهداف التربوية***. ط٤. الرياض: مكتبة العبيكان.

مهندس، ميساء (٢٠٠٦). ***المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

موسى، مُحَمَّد (١٩٨٦). ***الأمن النفسي***. جدة: دار الأندلس الخضراء.

المومني، مُحَمَّد (٢٠٠٦). أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***، جامعة اليرموك، الأردن، مجلد (٧)، العدد (٢): ١٣٧

نعيسة، رغداء (٢٠١٢). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. ***مجلة جامعة دمشق***، العدد (٣): ١١٣- ١٥٨.

نعيسة، رغداء (٢٠١٤). مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق. ***مجلة جامعة دمشق***، المجلد (٣)، العدد (٢): ٨١- ١٢٥

هيد، منى محمد (٢٠٠٢). ***دراسة فاعلية برنامج إرشادي في خفض بعض المخاوف الشائعة لدى أطفال المؤسسات الاجتماعية***. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية

-Claddesa de, Warth, -m-b-c (2004). Cognitive behavioral therapeutic program part of(semi)residential treatment for children with emotional disorder. ***shild study journal***, Vol, (18).

-Davis, P. & Cummings, M. (2009). ***Exploring children's emotional security as a mediator of the link between marital relations and child adjustment***. Child Development, Vol. (69), No. (1).

-Gordon, T, Harold & Katherine, H, Shelton & Marcie C, Goeke & Cummings, E, Mark (2004). ***Marital Conflict, Child Emotional Security about family Relationship and Child Adjustment***. School of psychology, Cardiff University, Cardiff, uk, 350-376

-Keller, P.S. (2006). ***Parental depressive symptoms and children's emotional security***. Ph.D. dissertation. United States-Indiana, University of Notre Dame.

-Kerns, K. Aspelmeier, J., C. (2001). Parent-Child attachment and monitoring in middle childhood. ***Journal of Family Psychology***, Vol. (15), No. (1):.35-53

-Du Rocher، Schudlich & Tina، Dawn (2004). ***Parental dysphoria, marital conflict, and parenting relation with children's emotional security and adjustment.*** Ph.D. dissertation. United States-Indiana, University of Notre Dame.

-Shelle Patel. (1990). Street children, Hotel Boys and Children of partents Dwellers and Construction Workers in Bombay- How they meet their Daily needs environment and urbanization. ***journal Article***, Vol (2). No (1): 40

The effcacy of cognitive behavioral counseling program to raise the level of psychological security among sample of children at social nursery home

(Khamis Mishit)

Dr. SAMYA ABDELFATTAH Khalil ELHLFAWY

King Khalid University – College of Education – Department of Psychology

Abstract

This study aims to measure the effectiveness of a cognitive behavioral counselling program to increase the level of psychological security among sample of deprived children who live in a social nursery Home at Khamis Mushait. The researcher uses the semi experimental method. The sample of the study consists of 20 male and female deprived children from a social nursery Home their age ranges between 10 to 13 years.

To achieve the objectives of this study the researcher uses the scale of psychological security prepared by Zineb Shugair (2005), and a cognitive behavioral counselling program to raise the awareness of psychological security among the study sample, prepared by the researcher. Validity and reliability of the measures employed in the study have been examined. To examine the hypotheses of the study the researcher uses the following statistical techniques: willkockson of two related samples for correlative groups (pre and post), (post and pre) for the group of the study.

The study concludes to the following: presence of variances with statistical significance in the level of psychological security among the deprived children who are living in the social nursery home pre-and – post application of the counselling program. For the post-application program, there is no variances with statistical significance in the level of psychological security among deprived children who are living in the social nursery home after application of the program and after months of following up.

Key words: Behavioral Cognitive Counseling Program – Psychological Security – Children deprived of family – Social nursery home